رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(المحاضرات الجامعية في تفسير الآيات القرآنية

2- تفسير سورة ص ١-٢ | المحاضرات الجامعية في تفسير الآيات القرآنية 0341 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد حياكم الله ايها الطلاب وايتها الطالبات في المستوى السابع من قسم اللغة العربية في تفسير القرآن العظيم وما - 00:00:00

مع الحلقة الثانية من حلقات اه هذا الدرس المتعلق بتفسير القرآن العظيم وكما اسلفنا بتفسير سورتي صاد وقاف في الحلقة الماضية اه اه يعني شيء من اه التعريف بهذه السورة العظيمة سورة صاد - 00:00:27

من حيث آآ يعني تسمية هذه السورة وكذلك من حيث هدف هذه السورة. ومن حيث موضوعات هذه السورة وتوقف بنا الحديث عند هذه الموضوعات نستكمل نستكمل ما توقفنا عنده من هذه الموضوعات - 00:00:53

ذكرنا في الحلقة الماظية ان هذه السورة تناولت عددا من قصص الانبياء بل عرظت لتسعة الانبياء منهم من فصلت السورة قصتهم فداوود وسليمان وايوب هؤلاء الثلاثة ثم عرضك عرضا اجماليا لبقية - 00:01:12

الانبياء بعد ذلك اشارت السورة الكريمة الى دلائل آآ القدرة والوحدانية في هذا الكون المنظور وما فيه من بدائع آآ من من بدائع الصنعة وايضا آآ الغرض من ذلك هو التنبيه على ان هذا الكون - 00:01:36

لم يخلق عبثا وانه لا بد من دار ثانية يجازى فيها المحسن على احسانه ويجازى فيها المسيء على اساءته قال سبحانه وتعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا - 00:02:02

وويل للذين كفروا من النار بعد ذلك تختم السورة الكريمة ببيان وظيفة الرسول صلى الله عليه وسلم ومهمته الاساسية التي هي مهمة جميع الرسل الكرام قال سبحانه وتعالى قل انما انا منذر وما من اله - 00:02:27

ان الله الواحد القهار رب السماوات والارض وما بينهما العزيز الغفار فهذا اجمال لموضوعات هذه السورة وانا ايضا مرة اخرى اجمل لكم موضوعات هذه السورة بشكل عام الصورة افتتحت اولا بالقسم بالقرآن العظيم لبيان عظمه ولبيان آآ انزاله على النبي المصطفى - 00:02:54

بانه قد اشتمل على المواعظ البليغة وعلى الاخبار العجيبة وانه حق من عند الله يجب الايمان به وتقبله والعمل بما اشتمل عليه كذلك تحدث السورة عن اثبات الوحدانية لله سبحانه وتعالى وانه الواحد القهار وانه الذي يجب ان - 00:03:26

بدأ وان ان يخضع له العالم اه اجمع ان يخضع له العالم اجمع ويعبدوه حق عبادته وان يتركوا وفي اي نوع من انواع العبادة لغيره سبحانه وتعالى. كذلك بعد ذلك يعني ضربت الامثال في الامم السابقة التي - 00:03:50

وردت رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك عرضت لعدد من سير الانبياء السابقين آآ سريعا ببيان آآ احوالهم وليتسلى القارئ بهم وليقتدي المقتدي بسيرهم وما كانوا عليه من منهج صحيح - 00:04:10

ثم اشارت الصورة بشكل عام الى الحكمة من خلق الناس والحكمة من خلق السماوات والارض وان الله سبحانه وتعالى لم يخلق السماوات ولا الارض وما بينهما ولم يخلق العالم كله ولم يخلق لهذا الانسان - 00:04:34

ها اللي ان تتحقق العبادة لله سبحانه وتعالى وان هذا الخلق خلق بالحق ولم يخلق بالباطل ويخلق للعبث وان هناك اه وان وان بعد هذا الخلق العظيم وهذه العبادات سيكون هناك يوما يجازى سيكون هناك يوم يجازى فيه - 00:04:50

المحسن على احسانه والمسيء على اساءاته والله سبحانه وتعالى سيفصل بين الناس في ذلك اليوم ختمت السورة ببيان اهمية وظيفة النبي صلى الله عليه وسلم وهي الدعوة الى الله عز وجل واخراج الناس من ظلمات الجهر من ظلمات الجهل والضلال والكفر والمعاصي الى نور الطاعة - 00:05:16

والايمان آآ والتقوى هذه السورة هي من السور المكي من السور المكية بمعنى انها نزلت بمكة قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. ونعرف ايها الاخوة ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعث بمكة ونزلت عليه - 00:05:41

او نزل عليه وحي بمكة ومكث يدعو الله عز وجل آآ اهل مكة ويدعوا الى الله عز وجل ويدعوا اهل مكة ثلاث عشرة سنة يدعوهم الى توحيد الله والى عبادته والى والى الايمان به. فلما اصروا وكفروا وحاربوا الدعوة - 00:06:05

رد هذه الرسالة امر النبي صلى الله امر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالهجرة آآ من مكة الى المدينة حتى يقيم شعائر الله وحتى ينشر دعوة الله في ارجاء العالم - 00:06:28

فهاجر النبي صلى الله عليه وسلم هناك سور كثيرة من القرآن الكريم بل اكثر سور القرآن الكريم قد نزلت في الفترة المكية التي هي قبل الهجرة. وهناك سور كثيرة قد نزلت بالمدينة اي بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. فهذه السورة التي بين ايدينا هي من - 00:06:44

المكية التي نزلت قبل الهجرة العهد المكي له تميز والعهد المدني له تميز نعرف ان العهد المكي النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى عبادة الله والى توحيده والايمان به والناس في في تلك الفترة منكرين - 00:07:02

معاندينا صادين رادين لهذه الدعوة. واما العهد المدني فانه يختلف. فانه في بيئة ما اه في بيئة ايمانية فالايات تخاطب اناسا او مؤمنين عارفين اه عارفين او سالكين طريقهم الى الله - 00:07:23

اه هذه السورة اه نأخذ منها المقطع الاول والشيخ اه رحمة الله عليه قد قسم هذه السورة اه الى اه عديدة قد اعطانا المقطع الاول وهو يبدأ من الاية الاولى من هذه السورة - 00:07:47

الى الآية الحادية عشرة. الى الآية الحادثة عشرة اه المقطع الاول الذي بين ايدينا هو يتعلق اه بالحديث عن القرآن العظيم وعن عظيم مكانة هذا القرآن الكريم وعن موقف المشركين منه وايضا عن موقف المشركين ممن انزل عليه هذا القرآن - 00:08:06

وهو النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم. اذا المقطع الاول يبدأ من الاية الاولى الى الاية الحادية عشرة موظوع هذا المقطع بشكل عام موظوعه يتحدث عن القرآن وعن عظيم مكانة هذا القرآن وموقف المشركين منه - 00:08:28

وايضا موقف المشركين ممن انزل عليه هذا القرآن العظيم والرد عليهم اعيد مرة اخرى موضوع الايات التي بين ايدينا التي تبدأ من اول السورة الى الاية الحادثة عشرة موظوعها حديث عن القرآن - 00:08:47

وعن عظيم مكانته وعن موقف المشركين المنكرين له وعن موقفهم ممن انزل عليه وهو محمد صلى الله عليه وسلم ثم رد عليهم ثم الرد عليهم يقول المولى سبحانه وتعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - 00:09:05

بسم الله الرحمن الرحيم صاد. والقرآن ذي الذكر وللذين كفروا في عزة وشقاق. كم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولا تحيون وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وانطلق الملأ من - 00:09:21

ان امشوا واصبروا على الهتكم. ان هذا لشيء يراد. ما سمعنا بهذا في الملة انزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك عن ذكري بل لما يذوق عذابه ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب؟ ام لهم ملك السماوات والارض؟ وما بينهما - 00:10:00

فليرتقوا في الاسباب. جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب اه تفسير هذا المقطع الذي بين ايدينا نقول بسم الله وبعون توفيقه هذا بيان من الله تعالى لحال القرآن وحال المكذبين - 00:10:36

به معه ومع من جاء به يقول الشيخ رحمة الله عليه الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي في تفسيره افتتح تفسيره بقوله هذا بيان من الله تعالى لحال القرآن وحال المكذبين به - 00:11:02

معه ومع من جاء به وهو محمد صلى الله عليه وسلم عبارة الشيخ هنا هي اجمال لما اشتمل عليه اول السورة اجمال اي ما اجتمع

عليه اشتملت عليه ايات الاول من هذه السورة - 00:11:21
في بيان حال القرآن ثم حال آآ المكذبين بالقرآن آآ ثم به المكذبين بالقرآن الكريم ثم بيان آآ يعني موقفهم من القرآن الكريم وموقفهم ممن انزل عليه هذا القرآن العظيم - 00:11:40
يقول المؤلف قال قال سبحانه وتعالى صاد والقرآن ذي الذكر ما معنى والقرآن ذي الذكر الذكر قال المؤلف اي ذي القدر العظيم والشرف القدر العظيم والشرف المذكر للعباد كل ما يحتاجون اليه من العلم باسماء الله وصفاته وافعاله ومن العلم باحكام الله الشرعية ومن العلم - 00:12:00
باحكام الميعاد والجزاء وهو مذكر لهم في اصول دينهم وفروعه اذن ما معنى للذكر؟ ما المقصود بالذكر؟ نقول المقصود بالذكر هو اي القدر العظيم والشرف وكلمة الذكر يحتمل معنيين كما ذكر المؤلف تحتمل معنيين كما ذكر المؤلف. المعنى الاول ان القرآن يذكر العباد - 00:12:32
كل ما يحتاجون اليه يذكرهم بكل ما يحتاجون اليه من العلم باسماء الله سبحانه وتعالى وصفاته وافعاله والعلم باحكام الله عز وجل الشرعية والعلم باحكام المعادي والجزاء والحساب اه هذا هذا المعنى الاول انه يذكر الناس - 00:13:05
وهو ايضا يعني آآ مذكر لهم آآ في اصول دينهم وعقائدهم. فكلمة الذكر تحتمل كما ذكرنا بمعنى الذكر بمعنى الشرف والقدر اي ان هذا القرآن اذا قلنا ان هذا القرآن ذو ذكر اي ذو شرف - 00:13:28
مكانة عالية قدر عظيم وهو ايضا الذكر اي يذكر الناس بما يحتاجون اليه في حياتهم وفي معادهم. فكلمة الذكر تحتمل امرين. تحتمل انه يعني ان القرآن ذو شرف عظيم. وذو مكانة عظيمة - 00:13:49
وهو في نفس الوقت يذكر الناس كل ما يحتاجون اليه في حياتهم اذا هذا معنى كلمة الذكر ان ان لها ان لها معنيين. المعنى الاول هو انها ان الذكر بمعنى القدر العظيم - 00:14:11
والشرف الكبير لهذا القرآن الكريم هو ان هذا القرآن يذكر الناس اه ويذكر العباد اه كل ما يحتاجون اليه اه في في فيما يتعلق بعلومهم الشرعية وعبادتهم مع ربهم اه والقرآن هذه الصيغة قسم - 00:14:26
اقسم يقسم الله سبحانه وتعالى بالقرآن صاحب الذكر والقرآن معلوم ايها الاخوة ان القرآن ان القسم القسم يحتاج الى ثلاثة او يكون مبنيا على ثلاثة امور اداة القسم والمقسم به والمقسم عليه. فاداة القسم هنا - 00:14:48
اداة القسم هنا هي الواو واو القسم والقرآن كما تقول والله وربي الكعبة ها هنا يقول والقرآن يعني يقسم الله سبحانه وتعالى بالقرآن العظيم وبكلامه العظيم وكذلك اه هذا من حيث - 00:15:08
حرف القسم واما المقسم به فانه هنا القرآن عظيم اما المقسم عليه فقد قال المؤلف هنا وقال وهنا لا يحتاج الى ذكر المقسم عليه فان حقيقة الامر ان المقسم به وهو القرآن العظيم - 00:15:31
وهو المقسم عليه وهو شيء واحد بمعنى ان الله سبحانه وتعالى يقسم بالقرآن العظيم صاد والقرآن ذي الذكر يقسم بالقرآن صاحب الذكر على انه حق ويقسم بالقرآن على القرآن. يقسم بالقرآن على القرآن - 00:15:50
كما ان الانسان يقسم بالله على ان الله حق. فانا اقسم بالله على ان الله حق. اقسم بالله على ان الله مطلع علينا. اقسم بالله على ان الله رحيم بعباده. فكذلك هنا يقسم بالله سبحانه وتعالى بالقرآن على ان القرآن - 00:16:16
حق على ان القرآن حق على ان القرآن هداية على ان القرآن منهج للمسلم الشيخ يقول ان جواب القسم وهو المقسم عليه ولا يحتاج الى ذكر حدث للعلم به وهو القرآن العظيم لذكر القرآن العظيم. هذا - 00:16:36
هذا رأي ومن العلماء والمفسرين من يقول ان المقسم به او جواب القسم هو القسم على هلاك الكفار فكأن الاية او ان هذه الايات يقسم الله سبحانه وتعالى بها او يقسم بالقرآن الكريم على هلاك على هلاك كل من انكر القرآن ورد القرآن الكريم - 00:16:58
او يقسم الله سبحانه وتعالى بالقرآن للذكر على والجواب هو بيان حال الكفار وهو الاستكبار ورد الرسالة. وهو قول الله سبحانه وتعالى بل الذين كفروا في عزة وشقاق اذن جواب القسم - 00:17:22

اولا عرفنا اداة القسم وهي الواو والمقسم به وهو القرآن للذكر اما جواب القسم المؤلف اختار ان جواب القسم هو القرآن الكريم. وانه محذوف يعود الى القرآن الكريم. ومن المفسرين من قال ان الجواب - 00:17:47

هو ان الله سبحانه وتعالى اقسم بالقرآن العظيم على هلاك اهل مكة او اقسم بالقرآن العظيم على بيان موقف الكفار وحالهم بانهم في عزة وشقاق وهذا هو القرآن الموصوف بهذا الوصف الجليل - 00:18:05

فان كان فاذا كان القرآن بهذا الوصف العظيم وهو للذكر آآ علم ضرورة آآ او علم ضرورة العباد الى فوق كل ضرورة وكان الواجب عليهم تلقيه بالايمان والتصديق والاقبال على استخراج ما يتذكر به - 00:18:26

هذا ما يتعلق بالاية الاولى وهي آآ قوله سبحانه وتعالى صاد والقرآن ذي الذكر معنى الذكر وكذلك القسم بالقرآن واداة القسم والمقسم به والمقسم عليه لعلنا نقف عند هذا القدر ونستكمل - 00:18:46

ان شاء الله ما توقفنا عنده في الحلقة القادمة والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:10